وسيأتي المطيع لايستاذنك الذين يؤمنون بالله الاية لايستاذنك
في التخلف عن الغزو لعيرعذر من يؤمن بالله واليوم الاخر وارتابت
قلوبهم اي شكت ونزلت الاية في عبد الله بن ابي بن سلول والجدبن
قيس ولو ارادوا الخروج الاية اي لو كانت لهم نية في الغزو لاستعدوا
له قبل اوانه ابعاثهم اي خروجهم فثبطهم اي كسر عزيمتهم
وجعل في قلوبهم الكسل وقيل اقعدوا يحتمل ان يكون القايل لهم
اقعدوا هو الله تعالى وذلك عبارة عن قضايه عليهم بالقعود
ويحتمل ان يكون ذلك من قول بعضهم لبعض مع القاعدين اي مع
النساء والصبيان واهل الاعذار وفي ذلك ذم لهم لاختلاطهم
في القعود مع هولا لو خرجوا فيكم مازادوكم الا خبالا اي شرا
وفسادا ولاوضعوا اي اسرعوا السير والايضاع سرعة السير
والمعنى انهم يسرعون للفساد والنميمة خلالكم اي بينكم يبغونكم
الفتنة اي يحاولون ان يفتنوكم سماعون لهم وقيل يسمعون
اخباركم وينقلونها اليهم لقد ابتغوا الفتنة من قبل اي طلبوا الفساد
وروي انها نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه من المنافقين
وقلبوا لك الامور اي دبروها من كل وجه فابطل الله سعيهم
ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني لما دعا النبي صلى الله عليه
وسلم الناس الى غزوة تبوك قال الجد بن قيس وكان من المنافقين
ايذن لي في القعود ولا تفتني بروية بني الاصفر فاني لا اصبر عن
النساء الا في الفتنة سقطوا اي وقعوا في الفتنة التي نزدا منها
ان تصبك حسنة تسؤهم الحسنة هنا النصر والغنيمة وشبه ذلك
يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل اي قد حذرنا وتاهبنا من قتل
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي ما قدر وقضى وهذا رد على
المنافقين قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين اي هل تنتظرون
بنا الا احدي امرين اما الظفر والنصر واما الموت في سبيل الله وكل

واحد

واحد من الخصلتين حسنى بعذاب من عنده المصايب وما يترك من
السما او عذاب الاخرة او بايدينا يعني القتل فتربصوا تهديد قل انفقوا
طوعا او كرها لن يتقبل منكم تضمن الامر هنا معنى الشرط فاحتاج
الى جواب والمعنى لن يتقبل منكم سوا انفقتم طوعا او كرها والطوع
والكره بمعنا في الانفاق اي لن يتقبل على كل حال وما منعهم
ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا التعليل لعدم قبول نفقاتهم
بكفرهم ويحتمل ان يكون انهم فاعل ما منعهم او في موضع مفعول
من اجله والفاعل الله انما يريد الله ليعذبهم بها قيل عذابهم في
الدنيا بالمصايب وقيل ما الزموا من اداء الزكاة وتزهق انفسهم
وهم كافرون اخبارا بانهم يموتون على الكفر ويحلفون بالله انهم
لمنكم اي من المومنين يفرقون يخافون لو يجدون ملجا اي ما يلجاون
اليه من المواضع اومغارات هي الغيران في الجبال اومدخلا وزنه
مفتعل من الدخول ومعناه نفق اوسرب في الارض يجمحون اي
يسارعون ومنهم من يلمزك في الصدقات اي يعيبك على قسمتها
والاية في المنافقين كما لتي قبلها وبعدها وقيل في ذي الخويصرة
الذي قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل ولو انهم الاية تعريض
لهم بما هو خير لهم وجواب لو محذوف تقديره لكان ذلك خيرا
لهم انما الصدقات للفقرا والمساكين الاية انما هو تنتضي حصر
الصدقات وهي الزكاة في هذه الاصناف الثمانية فلا يجوز ان
يعطى منها غيرهم وذهب مالك ان تفريقها في هولا الاصناف
الى اجتهاد الامام فله ان يجعلها في بعضهم دون بعض وذهب
الشافعي الله يجب ان تقسم على هذه الاصناف بالسوا واختلف
العلما هل الفقير اشد حاجة من المسكين او بالعكس وقيل هما
سوا وقيل الفقير الذي يسال الناس ويعلم حاله والمسكين ليس
كذلك والعاملين عليها اي الذين يقبضونها ويفرقونها والمولفة